الستالينية . وبذا يمكننا اعتبار عام ١٩٣٩ بداية النشاط التروتسكي في مصر ، الذي ابتدأ مصبوغا بالطابع الفني والادبي ، ولم يكن اتجاهه السياسي واضحا ، في حين كان ثمة اتجاه اجتماعي داخل الجماعه ، وكتبت بعض المقالات في هذا الاتجاه ، دون ان تحمل توقيع كاتبها ، في مجلة « التطور »*. وان لم يفهم صراحة ان مجلة « التطور » كانت تعبر عن التروتسكيين في مصر ، فطابعها الغالب كان الفن والادب ، وان كان الفن الرامي الى التغيير(٣) .

وفي افتتاحية العدد الاول من « التطور » ، قال أنور كامل : « نحن نؤمن بالتطور الدائم والتغير المستمر . نحن نقاوم الاساطير والخرافات ، ونكافح القيم المتوارثة التي وضعت لاستغلال قوى الفرد في حياته المادية والروحية » . وترجم شعار « التطور الدائم والتغير المستمر » شعار تروتسكي الاساسي عن « الثورة الدائمة » ، كما عكس في الوقت نفسه ليبرالية في الفكر والتنظيم لدى جماعة الفن والحرية . وخلال صفحات المجلة انتشرت الشعارات الاثارية المختلفة ، مثل : « مجلة التطور تحارب الرجعية ، وتثور على القديم ، تدافع عن حقوق الافراد ، وتنادي بحق المرأة في الحرية والحياة » و« خلقت العراقيل لتكتسح » و« فلتأخذ المرأة حريتها بنفسها ، ولا تنتظر من أحد أن يمنحها هذه الحرية » و« المرأة التي تخدم الرجل ، والرجل الذي يخدم الرئيس ، كلاهما من طبقة واحدة : طبقة العبيد » و« سنكون أقوى في الغد . وأنت » و« نحن لا نريد منك أن تتبعنا ، وانما نريد أن تشق معنا الطريق » و« الفن كالخبز والجنس ، ضرورة يجب أن تكفلها الدول لكل فرد فيها » و« الدولة التي لا عدالة فيها ، خير لها ألا تكون » و« لكل فرد في الدولة الحق في أن يعيش حرا ٢٤ ساعة كل يوم » و« يجب وضع حد ادنى للاجور وحد أقصى لساعات العمل » و« كل قرش ينفق في غير موضعه ، اهدار لحقوق الفقير » و« الموت خير من الحياة في عالم لا يقترن فيه الحلم والعمل » و« لسنا أحرار ، ما دامت هناك سجون » ... وغيرها من الشعارات السياسية والاجتماعية العميقة والتحريضية .

ويقول أنور كامل : « كنا نجمع تكاليف الاعداد من أعضـــاء الجماعة » . وكانت « التطور » توزع نحو ألف نسخة . وباعتراف أقطاب الادب في مصر ، كانت « التطور » تضارع المجلات المتقدمة في أوروبا(٤) .

ولم تكن جماعة « الفن والحرية » منسجمة في تشكيلها ، اذ ضمت أكثر من تيار ، وأكثر من اتجاه ، وأفسحت المجال لكل شخص كي يعبر عن رأيه في اشتراط الجديد والتقدمية . وأبرز عناصر « الفن والحرية » كان : جورج حنين ، ورمسيس يونان ، وكامل التلمساني ، ولطف الله سليمان ، والدكتور مجدي وهبه ، وأنور كامل(٥) .

ومن داخل « التطور » برزت مجموعة لها اتجاه اجتماعي أكثر من غيرها ، على رأسها أنور كامل . وشكلت هذه المجموعـــة جماعة « الخبـــز والحرية » ، كتنظيم سياسي ، في سبتمبر عام ١٩٤٠ ، واتخذت مقرا لها في شارع محمد علي بعمارة المؤيد بالقاهرة ، وأبرز مؤسسيها هم : أنور كامل ، وعبد العزيز فهمي هيكل ، وأسعد حليم جرجس ، وفتحي الرملي ، وصالح عرابي(٦) . ولم يكن لهذا التنظيم نشرات ، وان استعيض عنها باجتماعات صغيرة تناقش فيها القضايا العامة . وقد نظم المشتركون

---

* صدر العدد الاول من « التطور » في كانون الثاني (يناير) ١٩٤٠ . ولم يصدر منها سوى تسعة أعداد فقط ، كان آخرها في أيلول (سبتمبر) من العام نفسه . وصاحب الامتياز ورئيس التحرير هو أنور كامل . وهي شهرية تباع بعشرين مليما ، وتصدر في ٦٨ صفحة من القطع المتوسط (١٥×٢٠ سنتم) .